الأهرام

المصدر :

التاريخ :

نيوزويك: فى الشيشان الموت حياة جديدة!

المقاتلون الشيشانيون فى احد مخابئهم وهم اما يقراون القران او يصلون او ينظفون اسلحتهم

«فى جمهورية ششنيا الحياة هى الموت والموت هو حياة جديدة».. هكذا اختار الصحفى الأمريكى روبرت كنج عنوان تغطيته الإخبارية التى كتبها فى أعقاب رحلة داخل أراضى ششنيا وفى خنادق المقاتلين استغرقت شهرًا.

يقول روبرت كنج «إن العاصمة الشيشانية أصبحت مكانًا مهجورًا وأن غالبية الناس أصبحوا يعيشون تحت الأرض، حيث الرطوبة العالية والظروف غير الصحية وحيث يكون مصدر الإضاءة هو مصباح الكيروسين ومصدر التدفئة هو موقد الخشب. والمقاتلون الشيشان إما يصلون او يقراون القرآن أو ينظفون أسلحتهم. وبالرغم من أننى أمريكى إلا أننى لم أشعر بالغربة وسط المقاتلين الشيشان الذين أكرمونى وأعطونى زيًا شيشانيًا وطاقية ارتديها فوق رأسى؟؟.

«لقد كانت اول ليلة لى فى جروزنى هى الليلة التى أطلقت فيها الصواريخ الروسية على المدنيين فقتلت منهم ما يزيد على مائة وأربعين شخصًا.

لقد كنت طيلة هذا الشهر فى حماية القائد الشيشانى الميدانى أصلان بك الذى عرفته عام ١٩٩٦ فى اثناء الحرب الشيشانية الروسية الأولى.. هذا القائد الشيشانى رغم أنه وقور ويكثر من الصلاة إلا أنه يضحك ويداعب من حوله ويطلق عليهم القابا ترويحية وقد كانت كنيتى هى «الحذاء الطويل» لأننى ذات مرة ونحن فى طريقنا للجبهة اكتشفت أن أحد الأشخاص سرق حذائى الطويل.. وحينما وجد أصلان بك اللص أعاد إلىّ حذائى وأخذ الحذاء القديم الخاص باللص وأطلق عليه النار فأحدث به ثقوبًا».

«فى أول ليالى قضيتها فى جروزنى كنت أسكن فى ملجأ للأيتام وفى إحدى الليالى أصابته الصواريخ فتهشمت النوافذ بالزجاج وهدمت أجزاء من المبنى واستطعت أن أفر إلى أحد الممرات الآمنة»..

«فى كل مكان ذهبت إليه وجدت الصواريخ والقنابل الروسية فى استقبالى، حتى الحقول التى ليس بها إلا الزروع لم تسلم من الهجمات بالقنابل والصواريخ.

وحينما زرت قرية سيرش يورت وجدت القنابل الروسية قد سبقتنى بدقائق وبين الأنقاض رأيت الدجاج والأرانب والأبقار والجاموس الميت من آثار الهجوم.. ورأيت بعض النساء العجائز يصرخن.. وحولهن الدماء والأحذية التى بها بقايا الأرجل وكذلك أجزاء من الأمعاء الملوثة بالدماء.. ورأيت رجلا يحمل أخته الميتة بين يديه فالتقطت له صورة ولكن بعد أن بدأ يبكى ويلف أخته فى البطانية شعرت بالخجل».

«إن الروسى يقولون إنهم يهاجمون الإرهابيين.. لكن يوميًا يدعونى الشيشان لكى أتأكد بنفسى وأرى بعينى وأفحص آثار التدمير الذى أصاب المدنيين وجثث الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال.. والشيشان يقولون حولى.. مَنْ الإرهابى إذن؟»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية